عنه قال تعالى فلما ان جاء البشير فزادت للتاكيد اه كرخي وفي السمين وفي ما وجهان احدهما
انها زائدة للتوكيد والدلالة على ان لينه ما كان الا برحمة من الله ونظيره فيما نقضهم
ميثاقهم والثاني انها غير مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان احدهما انها موصوفة برحمة
اي فبشيء رحمة والثاني انها غير موصوفة ورحمة بدل انها نكرة غير موصوفة ورحمة
بدل منها كانه ابهم ثم بين بالابدال وكان من يدعي انها غير مزيدة ينفر من هذه العبارة
في كلام الله تعالى واليه ذهب ابو بكر الزبيدي كانه لا يجوز ان يقال في القران هذا زائد
اصلا وهذا فيه نظر لان القائلين بكون هذا زائدا لا يعنون انه يجوز سقوطه
ولا انه مهمل لا معنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله اسوة بسائر الفاظ التوكيد
الواقعة في القران وما كما تزاد بين الباء ومجرورها تزاد ايضا بين عن ومن والكاف
ومجرورها كما سياتي اه اي سهلت اخلاقك الخ عبارة الخازن اي سهلت
لهم اخلاقك وكثرت احتمالك ولم تسرع اليهم بتعنيف على ما كان منهم
يوم احد انتهت ولو كنت فظا اي ولو لم تكن كذلك بل كنت فظا الخ اه ابو
السعود والفظاظة الجفوة ~~وقسوة كثرة القسوة في القلب وقال الراغب الفظ~~
ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب وقال الراغب الفظ
كريه الخلق وذلك مستعار من الفظ وهو ماء الكرش وذلك مكروه شربه الا في
ضرورة وقال الغلظة ضد الرقة ويقال غلظ وغلظ بالكسر والضم وعن الغلظة
تنشا الفظاظة فلم قدمت فقيل قدم ما هو ظاهر للحس على ما هو خلق في القلب
لانه كما تقدم ان الفظاظة الجفوة في العشرة قولا وفعلا والغلظة قساوة
القلب وهذا احسن من جعلهما بمعنى وجمع بينهما تاكيدا ولانفضوا
التفرق في الهوا وانتشارها ومنه فض الكتاب ثم استعير هنا لانفضاض
الناس وتفرقهم اه سمين فاغلظت لهم في نسخة عليهم فاعف عنهم الخ
جاء على احسن النسق وذلك انه امر اولا بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه
فاذا انتهوا الى هذا المقام امر ان يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالى لتنزاح
عنهم التبعات فلما صاروا الى هذا ايد بمشاورتهم في الامر اذ صاروا خالصين
لصفتين من التبعتين متصفين منها اه سمين من الحرب ونحوه شامل
للديني والدنيوي علته بالاستعانة والاستظهار برايهم فيما يشاورهم فيه
فجمع الشارح بين القولين وجعلهما قولا واحدا فاستشارته اياهم في الدنيوي لطلبهم

قوله والفظاظة الجفوة في العشرة قولا وفعلا والغلظة

وفي

وفي الديني تطييبا الخ وهذا لا ينافي ان الديني بالوحي هكذا يستفاد من الخازن ونصه
واختلف العلماء في المعنى الذي من اجله امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
بالمشاورة لهم مع كمال عقله وجزالة رايه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته
على كافة الخلق فيما احبوا او كرهوا فقيل هو عام مخصوص والمعنى وشاورهم
فيما ليس عندك من الله فيه عهد وذلك في امر الحرب ونحوه من امور الدنيا
لتستظهر برايهم فيما تشاورهم فيه وقيل امر الله عز وجل نبيه صلى الله
عليه وسلم بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم فان ذلك اعطف عليهم عليه
واذهب لاضغانهم فان سادات العرب كانوا اذا لم يشاوروا في الامور
شق ذلك عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى انما به الى مشاورتهم
حاجة ولكن اراد ان يستن به من بعده من امته وقيل انما امر بمشاورتهم
ليعلم مقادير عقولهم وافهامهم لا ليستفيد منهم اه وليستن اي يقتدي
به بعد المشاورة اشار به الى ان التوكل ليس هو اهمال التدبير بالكلية
والا لكان الامر بالمشاورة منافيا للامر بالتوكل بل مع مراعاة الاسباب
الظاهرة مع تفويض الامر الى الله والاعتماد عليه بالقلب اه كرخي
ان ينصركم الله الخ الخطاب هنا تشريفا للمومنين لانتجاب توكلهم عليه تعالى اه
ابو السعود يعينكم على عدوكم اشار به الى ان النصر هنا بمعنى العون
لا بمعنى المنع ولا بمعنى الانتقام فانه قد جاء بمعناها قال تعالى فمن ينصرني من
الله اي فمن يمنعني عذابه وقال تعالى فدعا ربه اني مغلوب فانتصر اي فانتقم
منهم بتعجيل العذاب اه كرخي وان يخذلكم في المصباح خذلته وخذلت
عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت نصرته واعانته وتاخرت عنه اه
وقوله فمن ذا الذي استفهام انكاري كما اشار له اه اي بعد خذلانه
شير به الى ان الهاء تعود على الله تعالى كما هو الاظهر ويكون ذلك على حذف مضاف
اي من بعد خذلانه والوجه الثاني ان تعود على الخذلان المفهوم من الفعل وهو
نظير اعدلوا هو اقرب للتقوى اه كرخي اي لا ناصر لكم اشار به الى ان قوله
فمن ذا الذي متضمن للنفي جوابا للشرط الثاني وفيه لطف بالمؤمنين حيث
صرح لهم بعدم الغلبة في الاول ولم يصرح لهم بانه لا ناصر لهم في الثاني بل اتى به

Copyright © King Saud University